

الوسطية في الإسلام وواجب طالب العلم للشيخ صالح الفوزان

\#جامعة_الإمام \#كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اولا وتعالى على ما يسر من هذا اللقاء في هذه الكلية من هذه الجامعة المباركة - 00:00:00

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية التي هي القلعة الحصينة باذن الله لحماية هذه الشريعة والقيام عليها ثم اشكر المسؤولين والقائمين على هذه الجمعية الفقهية على رأسهم رئيسها او المسؤول - 00:00:36

فيها الشيخ عبدالله بن عيسى العيسى وزملاؤه من القائمين على هذه الجمعية المباركة وكذلك سائر المشايخ والعلماء في هذه الجامعة التي نرجو ان تكون منارة مشعة للعالم الاسلامي وان تستمر في عطائها - 00:01:18

نمائها المبارك ايها الاخوة الموضوع وكما سمعتم الوسطية الاسلام واجب طالب العلم والوسطية معناها مأخوذة من الوسط والوسط هو ما يكون بين طرفين والوسط دائما هو هو المطلوب وهو موطن السلامة - 00:02:02

باذن الله والاطراف معرضة للاخطار وخير الامور اوساطها كما المثل ووسطية هذه الامة مأخوذة من قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فهذا يدل على ان الشهادة لا تكون الا - 00:02:55

من الوسط المعتدل لا تكون الا من الوسط المعتدل لانه موضع الثقة والامن من الحيف وما خرج عن الوسط فانه طرف ومتطرف الخروج عن الوسط الى الغلو والزيادة هذا تطرف - 00:03:37

وهذا غلو وهلاك والخروج ايضا الى التساهل والانفلات على الطرف الثاني هذا ايضا هلاك وضياع ولا يبقى الا الوسط المعتدل وهذا مكانة هذه الامة بين الامم جعلناكم امة وسطا قال العلماء - 00:04:15

امة وسطا اي عدولا خيارا لتكونوا شهداء على الناس لانه يشترط في الشاهد العدالة والوسطية فهذه الامة مؤهلة للشهادة على الامم هي التي تحكم بما عليه الامم من من صحيح وخطأ - 00:04:51

وصواب وضلال هذه الامة هي التي تشهد على الامم كذلك تشهد على الامم يوم القيامة حينما تنكر الامم الكافرة ان يكون بلغها شيء عن الله وان الرسل لم يبلغوها فهذه الامة تشهد - 00:05:32

ان الرسل بلغوا اممهم ولما كان الشاهد لابد له من مزك كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يزكيها ويكون الرسول شهيدا عليكم هذا يعطي ان هذه الامة هي خير الامم - 00:06:07

وهذا كما في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف تنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فهي نالت هذه المرتبة بين الامم بوسطيتها فهم وسط بين اليهود والنصارى في قضية الرسل - 00:06:32

فاليهود جفوا في حق الرسل قتلوا بعضهم كفروا ببعضهم والنصارى غلوا برسلمهم في الرسل والعلماء غلوا الرسل والاحبار والرهبان اتخذوهم اربابا من دون الله يتمثل هذا في موقفهم من المسيح عليه الصلاة والسلام - 00:07:10

عيسى ابن مريم اليهود جفوا في حقه وقالوا انه ولد بغي وكفروا به وانكروا رسالته بينما النصارى قالوا هو ابن الله او ثالث ثلاثة اتخذوه ربا مع الله سبحانه وتعالى - 00:07:48

اتخذوا احبارهم وrehبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا اله واحدا فهذا موقف النصارى من الانبياء الغلو

في حقهم حتى جعلوهم شركاء بل الحقوا بهم الاحبار والرهبان اتخذوهم اربابا - [00:08:14](#)

من دون الله اليهود على النقيض من ذلك جفوا في حق الانبياء وبحق العلماء وكذلك هذه الامة وسط بين اليهود والنصارى في العلم والعمل فاليهود اخذوا العلم وتركوا العمل فصاروا مغضوبا عليهم - [00:08:48](#)

لانهم عصوا الله على بصيرة ولعنهم الله والنصارى اخذوا العلم وتركوا العمل فصاروا يعبدون الله على جهل وضلال وهذا كما في سورة الفاتحة لقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي المعتدل - [00:09:15](#)

صراط الذين انعمت عليهم وهم الذين اخذوا العلم النافع والعمل الصالح وهم هذه الامة غير المغضوب عليهم وهم الذين اخذوا العلم وتركوا العمل وهم اليهود وكل من كل عالم لا يعمل بعلمه فهو داخل - [00:09:45](#)

في هذا ولا الظالين وهم النصارى الذين اتخذوا العمل والعبادة على غير علم فصاروا ضالين ولا الظالين فهذه الامة هم المنعم عليهم الذين اخذوا العلم النافع والعمل الصالح وكذلك هذه الامة وسط بين اليهود والنصارى - [00:10:10](#)

في مسألة الحلال والحرام اليهود تشددوا في الحلال والحرام وحرموا طيبات احلت لهم حرمها الله عليهم عقوبة لهم وهي حلال بسبب تشددهم تغنتهم بينما النصارى تساهلوا بالحلال والحرام حتى شربوا الخمر واكلوا الخنزير - [00:10:49](#)

ولا يتورعون عن شيء هذه الامة ولله الحمد وسط في هذا فهي تأخذ ما احل الله وتترك ما حرم الله كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم - [00:11:21](#)

ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وكذلك هذه الامة وسط بين الامم بالعبادة فلا تجفوا جفاء اليهود - [00:11:45](#)

بالعبادة تتنصل من العبادة تترك كثيرا منها تتكبر عن طاعة الله عز وجل ولا تترهبين ترهبين النصارى ورهبانية النصارى الذين غلوا في العبادة لزموا الصوامع والبيع وتركوا ما احل الله لهم - [00:12:18](#)

في هذه الحياة مما يعينهم على طاعة الله الرهبانية هي دين النصارى الذي ابتدعوه من عند انفسهم لم يشرعه الله لهم ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا عليهم فهم تشددوا في العبادة بينما اليهود - [00:12:56](#)

جفوا في العبادة هذه الامة ولله الحمد توسطت في العبادة فكانت تعبد الله كما شرع الله سبحانه وتعالى لا تتركوا العبادة وتفترط فيها وتتكبر عنها تكبر اليهود ولا تغلو في العبادة - [00:13:19](#)

فتعبدوا الله على جهل وظلال كما تفعله النصارى وكما ان هذه الامة وسط بين الامم فهي ايضا اهل السنة والجماعة من هذه الامة وسط بين الفرق الضالة التي افترقت من هذه الامة - [00:13:46](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم طرقت اليهود على اثنتين آآ على احدى وسبعين فرقة طرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة طرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة - [00:14:16](#)

على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي فهم وسط بين هذه الفرق - [00:14:39](#)

لانهم ثبتوا على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه واما غيرهم من الفرق فهم افترقوا عما كان عليه الرسول واصحابه يتجلى هذا في مواقفهم من المسائل التي - [00:15:00](#)

حصل فيها الخلاف بين الفرق فمثلا بالاسماء والصفات هذه الطائفة المنصورة الطائفة الناجية المنصورة وسط بين الممثلة وبين المعطلة آآ طائفة معطلة من المعتزلة وغيرهم نفوا نفوا هذه الصفات بل الجهمية نفوا الاسماء والصفات - [00:15:23](#)

والمعتزلة نفوا الصفات وهناك من نفى كثيرا من الصفات واثبت بعضها مع انها واردة في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهي من التوحيد هي من التوحيد توحيد الله عز وجل - [00:16:05](#)

لان التوحيد على ثلاثة اقسام توحيد الربوبية وتوحيد اللوهمية وتوحيد الاسماء والصفات هم انحرفوا في هذا الجانب فنفوا الاسماء والصفات واولوها وحرفوها وعطلوها ولذلك سموا بالمعطلة على طرف النقيض معهم الممثلة والمشبهة - [00:16:34](#)

الذين يثبتون يغفلون في اثبات الاسماء والصفات ولكنهم يشبهونها باسماء باسمااء المخلوقين وصفات المخلوقين لا يفرقون بين صفات الخالق وصفات المخلوق فيضربون لله الامثال ويشبهونه بخلقه والله جل وعلا قال ليس كمثله شيء - [00:17:03](#)

هذا رد على الممثلة وهو السميع البصير رد على المعطلة فاثبات بلا تمثيل وتنزيه لله عن التشبيه بلا تعطيل هذا موقف اهل السنة والجماعة من اسماء الله وصفاته موقفهم بين - [00:17:33](#)

الجبرية والقدرية في القدر لا شك ان الايمان بالقضاء والقدر انه من اصول الايمان ومن اركان الايمان الستة تؤمن بالقدر خيره وشره الجبرية غلوا في اثبات القدر حتى نفوا قدرة العبد واختيار العبد - [00:18:01](#)

وجعلوه يفعل بلا ارادة وبلا اختيار وانما هو مجبور على ما يفعل هؤلاء غلوا في اثبات القدر حتى سلبوا العبد من اختياره ومشيتته بينما القدرية النفاة وهم المعتزلة ومن سار في ركبهم - [00:18:29](#)

نفوا القدر وجعلوا العبد يخلق فعل نفسه ولم يقدر عليه انه يكفر انه يطيع انه يعصي انه لم يقدر عليه هذا وانما هو افعله بدون ارادة من الله وتقدير من الله - [00:19:01](#)

فهم غلوا في قدرة في قدرة العبد واختيار العبد بينما الجبرية غلوا في نفي اختيار العبد ومشيتة العبد وغلوا في اثبات مشيتة الله وقدر الله وجعلوا العبد كانه آآ يحرك بدون ارادة - [00:19:27](#)

كالالة هؤلاء جعلوه مستقلا معتزلة جعلوه مستقلا بلا مشيتة من الله او قدر من الله وارادة من الله اخرجوه عن قدر الله وقضائه زعموا له الاستقلال اهل السنة والجماعة يقولون - [00:19:50](#)

العبد له قدرة واختيار ومشيتة لا كما تقوله القدرية ولكنه اه يقولون له قدرة واختيار لا كما تقوله الجبرية انه مسلوب القدرة والاختيار ولكن قدرته واختياره راجع الى قدرة الله ومشيتة الله - [00:20:20](#)

فهو الذي يقدر عليه وهو الذي والعبد هو الذي يتحرك ويريد ويفعل بارادته واختياره. لو شاء ترك ولو شاء فعل فالله اعطاه قدرة واختيارا على افعاله وهناك فرق بين افعال الله وافعال العبد - [00:20:46](#)

افعال الله لابد ان تجري وتقع لكن افعال العبد قد تقع وقد لا تقع هذا كما في قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:21:11](#)

قوله لمن شاء منكم اثبت المشيتة للعبد ردا على الجبرية وما تشاؤون الا ان يشاء الله رد على القدرية الذين يعطون العبد الاستقلالي في افعاله وانه خارج عن مشيتة الله وارادة الله - [00:21:32](#)

فاهل السنة مشوا على ضوء هذه الاية وامثالها فاثبتوا القدر واثبتوا الاختيار والمشيتة للعبد والثواب والعقاب يتعلق على مشيتة العبد واختياره وفعله واما القدر والقضاء فلا يتعلق به عقاب ولا ثواب - [00:21:57](#)

انما هذا يتعلق العبد دياره وارادته لو لم يكن له ارادة واختيار لما عذبه الله ولما نعمه الله على الطاعة الله جازاه على عمله ولا يظلم ربك احدا كذلك اهل السنة والجماعة - [00:22:22](#)

وسط في قضية اصحاب الكبائر من هذه الامة من المؤمنين الذين وقعوا في كبائر من الذنوب لا تصل الى حد الشرك والكفر كبائر من الذنوب لا تصل الى حد الكفر والشرك - [00:22:49](#)

كالزنا والسرقه وشرب الخمر غير ذلك من الكبائر اذا فعلها المسلم ماذا يحكم عليه اختلفت الفرق بهذا الجبرية يقول انه مجبور عليها انه مجبور على هذه الفواحش وهذه لا اختيار له. وهو غير - [00:23:12](#)

غير ملوم لانه ما له اختيار وعندهم ان الله يعذبه او ينعمه لمجرد مشيتة الله فقط وارادة الله لا لانه عصى او لانه اطاع لانهم ينفون الحكمة حكمة الله جل وعلا في خلقه - [00:23:47](#)

فهم يجعلون الله يفعل لا لحكمة وانما لمجرد مشيتته وهو قد يعذب المطيع وينعم العاصي لان هذا راجع الى مشيتته وارادته فقط على النقيض من ذلك على النقيض من ذلك - [00:24:11](#)

الجهمية على النقيض من ذلك المعتزلة على النقيض من ذلك المعتزلة ومن سار في ركبهم ممن يحكمون عليه بالكفر الخوارج

والمعتزلة يحكمون عليه بالكفر ويحكمون على صاحب الكبيرة لانه كافر - [00:24:38](#)

يستدلون بايات الوعيد من يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدًا امثال هذه الاية من ايات الوعيد فحكموا عليه بالكفر ولو لم يفعل مكفرا وانما مجرد الكبيرة - [00:25:09](#)

تخرجه من الدين عندهم في مقابلهم المرجئة مقابلهم الذين يقولون لا يظر مع الايمان معصية. كما لا ينفع مع الكفر طاعة المرجئة الذين اخروا الايمان من الارجاء وهو التأخير اخروا الايمان - [00:25:32](#)

عن الدخول في اخروا الاعمال عن الدخول في مسمى الايمان فهم يقولون الايمان يكون بنون الاعمال. الايمان يتحقق بدون عمل فلا يظر الانسان اذا عصى هو مؤمن كامل الايمان ولو زنا ولو سرق ولو شرب الخمر - [00:26:03](#)

هو مؤمن كامل الايمان ولا تضره هذه المعصية يعني لا تضر في ايمانه ويستدلون بايات الوعد والمغفرة والرحمة يأخذون بطرف من الدالة واولئك يأخذون بالطرف الاخر من الدالة طرف طرف الوعد الوعيد - [00:26:27](#)

والتخويف فعندهم خوف شديد وهؤلاء عندهم انفلات شديد وكل هذا في مسمى الايمان كل هذا في مسمى الايمان هؤلاء يسلبونه الايمان بالمعصية واولئك يمنحونه الايمان الكامل ولو عصى المعاصي الكبار - [00:26:54](#)

لان المعاصي لا تضر والعمل لا يدخل في الايمان بزعم المرجئة اهل السنة والجماعة توسطوا وجمعوا بين الدالة بين ايات الوعد وايات الوعيد فقالوا المعاصي والكبائر تنقص الايمان قد تنقصه وقد تنقصه كثيرا حتى يضعف. ويكون كمثل - [00:27:20](#)

هبة من خردل ولكنها لا تسلبه الايمان بالكلية كما تقوله الخوارج لا تسلبه الايمان بالكلية فليبقى معه ايمان ولو ضعيف واولئك يقولون معه ايمان كامل المرجئة يقولون معه ايمان كامل - [00:27:47](#)

لا ينقص بالمعصية اهل السنة يقولون لا المعصية تنقص الايمان لا كما تقوله المرجئة ولكنها لا تسلبه الايمان كما تقوله الخوارج والمعتزلة لا تسلبه الايمان نهائيا ويصبح كافرا بل هو - [00:28:15](#)

عنده مطلق ايمان عنده مطلق ايمان لا ايمان مطلق لا الايمان المطلق مطلق الايمان فرق بينه وبين الايمان المطلق. لا يعطونه الايمان المطلق كما تعطيه المرجئة ولا يسلبونه اسم الايمان كما تفعله الخوارج - [00:28:39](#)

والمعتزلة بل عنده مطلق الايمان وليس الايمان المطلق هذا مذهب اهل السنة والجماعة وادلتهم كثيرة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه يخرج من النار من في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان. دل على انه يكون الايمان ضعيفا - [00:29:01](#)

فيصل حبة خردل وكذلك في قوله سبحانه وتعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان هم للكفر عندهم ايمان لكنه ضعيف اقرب هو اقرب الى الكفر لكنه ليس بكافر الايمان يضعف - [00:29:30](#)

لا كما تقوله المرجئة اما ان المعصية تخرجه من الايمان فلا كما تقوله الوعيدية من الخوارج وغيرهم هذا مذهب اهل السنة والجماعة وهو جمع بين الدالة اما من يأخذ بطرف ويترك الطرف الاخر فهو من اهل الزيغ - [00:29:55](#)

كما قال سبحانه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله هذا موقف اهل السنة والجماعة من اصحاب الكبائر من المؤمنين وهو مستوحى من الدالة - [00:30:19](#)

التي التي تجتمع ولا ولا تختلف كلام الله لا يتناقض وكلام رسوله لا يتناقض بل يفسر بعضه بعضا ويوضح بعضه بعضا هذا موقف اهل السنة والجماعة بين هذه الفرق التي اختلفت - [00:30:45](#)

من هذه الامة كذلك هذه الامة الاسلامية ولله الحمد في مسألة في مسألة المكاسب والاموال هم وسط بين الشيوعية والرأسمالية شيوعية التي تمنع الافراد من من التملك تجعل الملك للدولة - [00:31:08](#)

وبين الرأسمالية التي تمنح الافراد الحرية في في كسب الاموال ولو من الحرام ولو من المعاملات المحرمة كما عليه اليهود ومن سار في ركبهم رأس مالية اليهود والنصارى هؤلاء رأس مالية - [00:31:40](#)

يجمعون المال من اي وجه واما الشيوعية فهي تمنع التملك الافراد تجعل الملك العام للدولة طرفا نقيض والعياذ بالله اما المسلمون فيبيحون الكسب الحلال ويمنعون الكسب الحرام ويملكون الافراد من الكسب الحلال الذي - [00:32:00](#)

اه حصوله بكسبهم وكدهم والله جل وعلا امر بطلب الرزق امر بالبيع والشراء وامر الاتجار لطلب الرزق هذا دليل على الملكية الفردية والا ما فيه مع داعي ان الانسان يبيع ويشترى ويتاجر - [00:32:27](#)

تعطل الدنيا وتعطل الاعمال بهذه الطريقة فهذه الامة وسط في مسألة الاقتصاد الذي تتخبط فيه العالم اليوم كذلك الجهاد شعيرة من شعائر الاسلام بل هو ركن من اركان الاسلام عند بعض العلماء - [00:32:55](#)

الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ونصرة دينه هناك من ينفي الجهاد هناك من ينفي الجهاد ويقول الاسلام ليس فيه جهاد ولا يأمر بالجهاد لان الجهاد وحشية تفك للدما والى اخره - [00:33:21](#)

وهناك من يغلو في الجهاد يقتل النفس البريئة يقتل المسلمين ويقتل المعاهدين ويقتل اهل الذمة ويقول هذا من الجهاد في سبيل الله فهم على طرفي نقيض في هذا الامر اهل السنة والجماعة ولله الحمد وسط في الجهاد - [00:33:42](#)

يقولون الجهاد مشروع لا لاجل الطمع او لاجل جمع الاموال او الاستيلاء على الديار او او والملك والغلبة وانما الجهاد لاعلاء الله ونشر توحيد الله في الارض ونشر العدل والرحمة - [00:34:06](#)

للعباد لان الدين رحمة وهذه الرحمة لازم تنشر بين العباد وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لكن هناك من يقف في وجه هذه الرحمة لانها تتعارض مع رغباته تطلعاته فيقف في وجه الجهاد ويمنع ويمنع اه الدعوة الى الله ويمنع ويريد الناس يبقون على كفرهم وعلى ظلالمهم - [00:34:25](#)

وعلى شرهم لابد من جهاد هذا النوع ولابد من قتاله تكون كلمة الله هي العليا ولاجل ان ينتشر العدل والرحمة بين البشرية هذا المقصود من الجهاد فليس الجهاد كل قتال - [00:34:54](#)

ولو كان بالجور والظلم وسفك الدماء من غير حق وليس الاسلام يمنع الجهاد ويقول هذا سفك للدماء ينظر الى انه سفك للدماء فقط ولا ينظر الى النتائج وينظر الى الحكم - [00:35:16](#)

الاحكام التي شرع الجهاد من اجلها لا ينظر الى هذا. انما ينظر الى ان سفك دماء فقط فهذا تطرف اعود فاقول ان الاسلام وسط بين الاديان بين اه الاديان المتناحرة المتناقضة - [00:35:35](#)

وهو خير للبشرية ورحمة للبشرية ولكنه يحتاج الى جهاد والى احتاج اولا الى دعوة يحتاج ثانيا الى جهاد والى صبر والى والى والى تعب من الدعاة والعلماء في ينشروه وهذا واجب طالب العلم - [00:36:00](#)

ان يبين للناس ويبين للطلبة يبين للطلبة هذه الاصول حتى يكون على بصيرة ولا يظلل لا يظلل الشباب يجب على المدرسين وعلى طلبة على على العلماء طلبة العلم ان يقوموا بهذا الواجب وان ينشروا هذا - [00:36:23](#)

دين وهذه الدعوة وهذا العلم حتى يصبح الناس على بصيرة ويخرجوا من هذا التخبط الذي اعاني منه الان بين الناس هذا واجبكم بهذه الكلية وفي غيرها وفي كل مجال ان ينشر هذا الدين وان ينشر هذا العلم وان تعمم هذه الرحمة المهداة - [00:36:48](#)

من الله سبحانه وتعالى لعباده حتى يكون الدين كله لله. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه به اجمعين - [00:37:13](#)